

مصائر ارت على نصير

الشاعر الذي يسير مائل الرأس محاذرا فسي الطرق المشبوهة

يقتات من جهامة الصوت رعم رجعة لقمته المكروهه
يؤمر في كل تقاطع أن يأخذ المداخل الفرعية
بطرح - في كل قصيده - على مسرحه الاسئلة الشيمه
يسأل في خلقته المعوجة القويمه
يسأل عن نهربانة المعوجة القويمه
ورعبه في طرق العصر ، وعمته الرؤى ، وغيبه الفكاهه .

النساعر الذي يخوض زحمة العالم - بين مهده
ولحده - تسأله الاشياء

في وجهه يلبس كل مشهد عباءة القضاء
في الزمن المرعب .. كل لفظة وسكتة شهاده
بدينه ، يرحمه الكفر ، تميته العباده
يرفضه المزدهم الملىء والخلاء .

حاكمني الصباح والمساء
طرحت بين حجة الصمت وحجة الفناء
واكتشفت نحت شمس الفقر سوءتي ،
وغلقت منافذ الامام والوراء
واحترقت عريضة الدفاع في مواسم البيع وفي كهامة
النساعر .

في زمن الجوع تسمن الاقضية المفلطحة
وتملأ الجرائد المملحه
بالصور البذيئه
وتفلق الشوارع المفتحه
بالجثث المطوحه
وتستنير المدن القميئه
بالانجم النحاس والاهلة الفضية الصديئه .

- كيف جرؤت - هذه اللحظة - ان تمر عبر بابنا المحرم
لا انت من طينتنا ، ولا على ثوبك شارة الدخول !!
- انا مسافر مقرب - غسلت طينتي في مطر الفصول
أرقص في الاعراس ، أو أنشد في مدائح الفحول
أو أنشد المرنية التي اعددتها لكل ماتم
أو اسكب النبيذ - للذي يدفع - من عصارة الدم
حنجرة أنا لكل نابح وصاهل وشاحج ، للندب والطبول
مؤتمن على الحريم ، عالم فسي شجر الانساب أو فسي
كيمياء الجنس للعنين والاكول
أدخل في المدائن الزايمه المدخولة الاصول

أجعلها طاهره في كتب النسابة العدول
أدخل - متخما بالطبع - في أزمنا المجاعه
أجعلها حديقه مثمره او غيمه ممطرة في كتب التاريخ
والشريعة

أنا مسافر أدخل في البوابة المنوعه
وشارتي التي ارفعها : قصائدي الطيعه المطيعه .

على منابر الفقر طعمت من ارغفة التخويف
وامتصفتني طرف الرعب فجئتكم بالقلم الاينف
وامنستخ ملامحي التوقعات والخيبة والتسويق
فجئتكم افصح صدري مرغما على هواء العالم - الكنيف
سمرأ على حوائط النداله
ببمعني مواسم السخره والزيف لقاء حفنة من النخاله
ربطني في ود الربا تطلقني في حافر الرغيف .

- كيف نجوت اذ دخلت الطرف التائه الغريبه
وأفتت رأسك من حوافر الخيل ومن خناجر الظلمه
والرطوبه

وكيف لم تسقط بك القنطره الواهية الرهيبه
وكيف لم يغى عليك العالم - الحائط ،
كيف لم يفرق بك الجزيرة - المنفى ،

ولم تسقط عليك السدم - الاعجوبه !!
- نرکت - في منقطع اليأس - رواحلي ،
شربت من ساقية الدماء في دواخلي ،
اكلت ما ابتقه لي عاصفة النيران من سنابل ،
وجئتكم أطلع في توافه الهموم

اجمع باقتي من زهر الزقوم
أخصف من أشواكها دراعه تسترني من وجهي الموصوم
مبتعدا عن الغنائم المقسمه
وغائبا عن المحالفات والتواصلات والمساومه .

العالم الذي أقام ليله الماتم .. ماله يرقص
في سرادق الجرائد المحنطه
والجبل الذي تطعمنا كنوزه برادة الحديد .. ماله
يجتذب السفائن المغنطه !!

القصص المستسخفات والقصائد المعاده
والناقد الابله والمعلم الجراده
اقيسه منتجة في منطق البلاده
والنساعر الذي يسير مائل الرأس محاذرا
يقسم انه سوف يموت غيلة
وانه سيبدأ العباده
وانه سيأخذ الصفرة من وجوه جائعيه كي يفرشها
سجاده ..